# طريق الشام يا بيروت

## نصوص

محمد زعل السلوم

كُتب عام 2005

نُشر 2023

دار الشعاف

## جنود الغربان والنعيب

تركوا الأمانة والذمة

وصادقوا الملوك

فتحوّلوا من أقزامٍ وعرابيد

إلى غولٍ يلتهمُ البشر

دماءنا تناثرت من ياقاتٍ بيضاء؟

متلاطمَ الأمواج يا بحر

والنقمة دون تبجيل

أشباحٌ هتكوا الضحايا

ونبشوا خلف الضحايا

وأحرقوا أرطالاً دون احترام؟

وحشيشة ما وراء البحار

تتسوّلُ إلى شجرةٍ عظيمة

مع بعض التزويق والمشتقّات

آثار أقدام تبولُ بالآفاق

دببَة وفِيلة تتشبَّثُ بالمبايض

والنُّحاسُ الأصفرُ يُلهِبُ الأفئدة

الأبصارُ أعتى وأعتَم

والصّلابةُ تُدعى للمخاض

الخصومُ تُلِحُّ كالقطنِ المَندوف

مهرِّجي الهاون والطاحون

يتَلملمون تحتَ سماءٍ وفوقَ مَطَر

يتمرجحونَ تحتَ شجرةِ خوخ

كَحمّالينَ وعصابة ومِزقةَ قُماش

الدّمُ ينِزُّ ويتملَّقَ البارود

وضفّة تنهرسُ كالمنديل

عويلٌ ونحيبٌ وبضعةَ مارقين

وفي حُكمٍ غيابيٍّ صَدَرَ القَرار

الأَبرياءُ يُسحَلونَ في شوارعهم

والمُرتَزقةُ يزفّونَ رؤاهُم الوضيعة

حُقنةُ جراثيمَ ومنابر

مُعَوّلينَ على أنصارِ الوحشية

والقصاص كوخز الإبَر

لدغاتُ البراغيث والهَرش

جَرَبُ الاحتشامِ على مقابض غريبة

لوزة تُطِلُّ على قطيعِ غَنَم

وبعضُ الماعِزِ طويل اليد

ليُجرَّدَ الأشجارَ الخضراءَ من ثيابها

وكثَّ الشعرِ المهزوز

ليرغي ويزبد قعرهِ بحماس

وإغراءٍ وبعض التحريض

هياجٌ ودعارة على سُلَّمٍ مُنتَصب

ليرتوي قُرصانَ العجلات

في شراهة الطنينِ والدبابير

صَمغٌ وإلصاقٌ وحِبرٌ ودِماء

عظْمَةَ السذاجةِ المُتَمَدّنة

وأَعاصيرَ غيرَ مُهذَّبة

تَلهوا بنبش السطوع

وفي شَهوةٍ غيرِ مسبوقة

أَطلقوا كرابيجهم وبعضَ الكِلاب

وأَطلقوا الرَّصاص

صَهَروا البنادق

واستعجَلوا التدليكَ والتدليس

على قارٍ حارّ وحشودَ زُكام

مستهترين بالخشبِ المَحروق

فكاهةٌّ ومُزاحٌ وهَزَلْ

في مسرحيّةٍ من بناتِ أفكار الطاعون

ليزجُّوا بعيوبهم دون استثناء

مع جنودِ الغِربانِ والنَعيب

# جمهورية الموز

آذار

سقطت هياكل الخوف

وأمراء الحرب والقتل

محراب آذار

محرابٌ غمسوه بالثلج

وأطلقوا زوبعة البلاهة

وتعسُّفٍ وجور

في حلقةٍ مُكفَهِرّة

فيروز

نصري شمس الدين

رفيق الحريري

سُنّة شيعة

دروز موارنة

والدّحضُ واضحٌ للعَيان

أسطولٌ يجري وجيشٌ يحفرُ حولها

والمِهدَّةُ والزيت المعدني

منوّم الضمائر الراهن

جيش النُكران والغدر

في وجه سلاحِ الجنون

طحالبُ تَتَقلّب في جدالها

وشرذمةٌ من كلاب الصيد لا تنام

نازعين سراويلهم وهاربين في جُنحِ الظلام

لتَخرُجَ منهم العفونة

وعجيجَ المارقين حولَهُم

كعواء الذئاب والبِغال

فقدوا الرُّشد السَّوي

تحرّكت غرائز روحهم الغضة

والفئران يزأرون

والعقيق يعرّي المسوخ

آذار

أكداس العار والموت البشري

بَعوضٌ يمتشق سيوف الأندلس

وتشوّهات خلفية وأخلاقية

استراحاتُ عارضاتِ المَلاهي

وأسلوبَ الغانيات

حرباءُ تداعبُ ألوانها

على مرأى الماعز الذي لا يشبع

وما أكثر الماعز الجبليّ في تلك البلاد

جمهورية الموز وكهنة الحروب

في ظلّ كلب حراسةٍ كبير

وممانعة القبعات والطرابيش

وقوالبَ عصرية للغوغاء

طراز قيصر والبؤساء

أذى ولحم وبعثة تبشيرية

إرساليةً أُخرى للمساكين

وصراحةُ الأساتذة لا تموت

عجائبية بعض البشر

ملحمةُ حمير القمر

سمراء الشوربة والمقاسات

ميكروبات نخاع العظم

والعلّة والحصادُ عَلَق

تلميحٌ بالمَعرفة

كتاب الخدمة الكنائسية

وآياتُ الله الشيطانية

مندوب البابا رمى المخاض

في رثاء المأجورين

حيتان صغيرة وكبيرة

كَدرٌ وافتراءٌ وتُجار

أسواق وبضائع فاسدة

عجباً لهذا الدهر

في بلادنا المنقرضة

والمهددة بالزوال

# شبكةُ صانعي الأقفال

في قسوة الذاكرة

في قسوة الافتراء والجدل

والغشّ والخِداع

في قسوة كلّ شيء

وفي ممرٍّ يتَعَرّجُ فيه التاريخ

وضريح بيروت والفلوجة

وسام الدهر

في زمن العصور والوسطى

وحكم الكنيسة الانعزالية والملالي في بيروت

لحرقِ أوراق المفكرين والعقول

واتهامهم بالسحر والشعوذة

قتلوا الأمومة

وسقطت بيروت

بضعة مجانين ملتصقين

قتلوا الأمومة

زمرة الجزّارين والمخبولين

وموجة الدولارات والريالات والشواكل

مقالع الدناءة ونفخ الجمر والرماد

قتلوا الأمومة

والأمويون خارج التاريخ ومن التاريخ

اليد الطولى للكبار

تمتدّ على الأبرياء

كطلاسم معكورة المزاج

السحر الأسود والأشرار

الأعشاب الضارة نمت حول شجرةٍ عظيمة

في بحيرة موبوءة

ونحسٍ تتضرّجُ منه الدماء

أبو غريب غوانتانامو

أبو غريب مونتي فيردي

غوانتانامو وغيرها بلا حدود

قتلوا الأحرار

والإرسالية المريضة

إطنابٌ وتفخيم

والعرّافُ والشعوذات

عرّابي آل كورليوني

خنازير عدم التقرّب

شبكة صانعي الأقفال

والجدران العنصرية

التنويم المغناطيسي لا يدوم

أمنَةُ المخازن يتراقصون

على أنقاضِ السيدة العَذراء

مصابيحَ الظلام والألاعيب

قواقع القذارة والنّزال

قُرعة المصارعة المتلألئة

والعرَّافُ يدّعي الصمت

إرسالية المقصورات الفاخرة

ودود الأرضِ والضغينة

في حُلّةِ الكتّان

والشوك والحسك والتملُّق

الوحل يغطي السماء

لهجةَ السطو المسلّح تعلو

لوّثوا الّليلَك والزنبق

كلابُ الصيد تُعلن حرّيتها المشبوهة

لتقتل الأحرار والأنقياء

وتعبث بشبق الحرية البعيدة

مرتمية في أحضان المزاد العلنيّ

وخميرة البحث عن غاصبين

ومستعمرين للإذعان

بعثة تبشيرية وبائع كتب

وسرير المشرق المريض

لتغُطّ البهائم في شخيرها

# البَهلوان

يدّعي العلم والحديث والفطنة والدهاء

ثم سقطَ متدحرجاً في مكره

براقش انطلقت نحو النجوم ونفقت

والبهلوان يسقطُ في قفزته الأخيرة

في مزرعة قبوع الخنازير

سلوكُ البراءة والحصانة

مزامير السلمون وأملاح الورود

كوكبة النّعال تضرَّجت بدمائها

ليتثاءب الكوكبُ السيَّار

الموتُ يا عشتار ما أكثره

وحواجز البشاعة والأقداح

زعق نهق حتى روى الغليل

أجفَلَ الجموحَ والغضب

ولهاثُ الفوضى لا يتوقف

يتفرَّس أحلافَه وصغار كسبته

ليمتطي أحلافَهُ الجدُد

ثم ينزل عنهم ويتخلّى بكبسة زر

ومنسف المؤامرة على الطريق

ليمتطي آخر..

ليمزّقَ فرحته الريفية..؟!

دون نجاةٍ .. ملقيّاً على قارعة الطريق

هناك.. ليطير للسماء

وقد نَفِدَ مفعولهم

وقد اختلت الجريمة بنفسها

إندمل الموت

والأجراسُ تُقَعقِعُ للفوضى

والنمرود يسترخي في أريكته

نافشاً بعضَ الأحذية

شاحناً بعضَ الأطراف

ثم يبصقها..

يحرقها..

يرميها خلف السحاب

ينفشها...

يحرّضها...

يُغريها...

يحرقها...

فوضى ... فوضى

أغنية الشيطان

فوضى ..

عرقيات ..

إثنيات ..

طوائف ..

أغنية الشيطان

شظايا المشاريع تتفجّر

الشّلن يتبختر في ساحات العرب

المسرحية قائمة .. قائمة

لطمةً تِلوَ أخرى

نحو الرقّ والاستعباد

جوقة الهنود الحمر

والسكان الأصليين ..

الكابتن سام وبعض المخلصين

ثم المقرفين ..

ثم الملقيين على دروب النجاة

دمشق لا تكوني العاهرة

دمشق فلتعبقي بالياسمين

دمشق الكارثة قادمة

في تطاير الشّرر

وإشعاعات الوميض

الكلب يهزّ ذيله الأعوج

انكشف الجناة والقتلة

واشنطن يا مصنع الجزارين

واشنطن يا مجنزرة الموت

يتراقص الناس رقصتهم الأخيرة

أمام العابسين

ومطرقة الشام ربما..

تعري شخبطات الصفيح

# رقصة الشياطين

يا عروس البحر يا بيروت

إلى متى والموت يحومُ فيكِ

وعبدة الشيطان يبولون على أسمالك

عَقركِ الأبالسة

هناك خلف الأسوار والكاميرات

يسددون بنادقهم نحونا

يقتلون يتراقصون

بيروت وفيكِ الروح العربية

أيتها المشرقية القديمة

أيتها المنتصرة أبدَ الدهر لطفولتك

الشام مدينتك وأنتِ ميناءها

أشرقي شمساً يكللها الغار

وليرحل عنكِ عبدة الهيكل

وجوه الملائكة وقلوب الحقد الكريه

يلوكون العفن في أفواههم

في أقلامهم

الشام هناك خلفك صابرة

الشام معك رائحة الوجدان

بيروت..

عودي وأطلّي للياسمين عبقاً

وللسيف الدمشقيّ غمداً

بيروت ِلمَ يمرّ فيكِ كل سفّاح؟

عبدة الشيطان

عبدة الهيكل

يتراقصون في ساحاتك

لقتل انسانيتك أيتها الشهيدة الحية

لقتل روحكِ الجامحة للخلود

عنقاءُ حريتنا الفريدة واليتيمة والمقيدة

انتصري لجمالك

انتصري لأجلك

كتيبةً شامية الخيل

سطري روح العصور

حلّقي في فضاءاتك المتعددة الألوان

حلّقي حباً وسلام

عنجهيات القساوسة والملالي

وأحلام المستعمرين البالية

والمستعربين المارقين

تنتهي وأحلام الشياطين

بيروت البهية

العائدة من الموت كل صباح

وإن كبا الدهر كل مساء

## كهنة الكراهية

للكهنة معابد

ومن المعابد تنطقُ المحبة

السلام..

الوئام..

الأخلاق..

التعاطف..

العناق الأبدي بين البشر

الحياةُ لا الفناء

إلا كهنة بيروت

ولهم معابدهم أيضاً؟!

يؤمها حجاج الكراهية

طُلابُ الكراهية

خيامُ الكراهية

فلسفة الكراهية الوحشية

تارة لشعب

تارة لعرق

تارة لوطن

لطائفة

لأمة

لمجتمع

لأفكار مغايرة ومخالفة

لحضارة

لدولة

وكُهّانُ الكراهية يعبثون

تارة نبرة اللسان

وأخرى كتابة

وثالثة رصاص

ورابعة حروب

مفوّهوا الكراهية

يبحثون

يتعاملون

يُستعمَلون

دمى للفوضويين والأنبياء

والتابعين هناك

خلف البحر

خلف محيط

يحرضون على السحل على القتل

شعارات فقط شعارات

ليحصدوا حلّةً جديدة

من الكراهية

تراكمات بلا معنى في المعنى واللامعنى

من التحريض على الكراهية

يزرعون أرزاتهم خلف البحار

أرزات الكراهية

ضد من؟!..

لأجل من؟!..

يهتفون بالكراهية

يقتلون دعماً للكراهية

نعم للكراهية

لأنها ببساطة

هكذا طبيعتها

معابد بل مصانع كراهية

ومصافي لتكرير الكراهية

روائح للكراهية

صحف كراهية

شاشات كراهية

تركيبة سكانية وغيتوهات كراهية

قرارات كراهية

حصون وغابات وموانئ كراهية

معسكرات كراهية

جماعات كراهية

ليصرخ العفن البشري

وأين الحب أيها الفانون بالكراهية؟

## أُمناءُ الهيكل في بيروت

هناك يقبعون خَلفَ الميكروفونات

يتمادون بالتحليلات

ويتململون بالعار والجدل

من اشتراهم ؟!..

من باعهم؟!..

من دسّهم؟!..

يتنحنحون للعنتنا

لعنة الشام

وما ذنب أهل الشام بفعل اللئام

يتهمون

يعلقون مشانقنا

ومحاكم التفتيش

على الشاشات العلنية

لا رحمة

لا هوادة

لا رحمة لكم أيها الناس

لا رحمة لك أيها الشعب

ولا راحة

والسجال بين النظام وأُمناء الهيكل

هل انتهى دوره المسرحي

من القاتل بيننا

نحن المقهورون

المطحونون في رابعة النهار

فلم يعد النظام يعجب أمناء الهيكل

يا ليل سعدنا وهناءنا

هل نصدق القتلة؟

هل نصدق سفاحي بيروت؟

صبرا وشاتيلا

تل الزعتر

طرابلس

قانا

صيدا

صور

المنصوري

البراجنة

مذابح بيروت

نهاراً جهاراً

والعياذ من النهار

عاصمة الليل

معبد القتلة

يقبعون على الشاشات

يتمنطقون حريتنا المزعومة

يبتزوننا

يجرحوا مشاعرنا

يستنزفوا أفكارنا

ويضغطون.. حتى ننفجر

سننفجر ذات يوم

سننفجر

عليهم وحدهم

أمناء الهيكل

وحرسهم المطيع

وكلاب حراساتهم

المارقين

ومافيات القتل

والتزوير التاريخي

مال .. مال .. مال

عناصر لهؤلاء

وأتباع أولئك

يسرحون

يمرحون

يخرجون على الشاشات

لهم وحدهم تلك الشاشات

يتذاكون بحماقاتهم

يتلعثمون

جواسيس

غانيات يتراقصن

ديمقراطية

ديمقراطية

من يعاديهم

كفر بديمقراطيتهم

بحريتهم المزعومة

تحت رحمة رصاص المحتلين

ونحن المحاصرون المنفيون في أوطاننا

القليل من الفوضى .. الكثير من المدائح

حتى الموت أكثر من الموت

## هوى الوديان

انتفاضة الاستقلال في بيروت

ربيعنا الهشّ التفاصيل

ينهار الوطن

تنهار الصور

اغتيال وراء اغتيال

ومواكب الشهداء

رفيق الحريري

سمير القصير

جبران تويني

وغيرهم يمرون أزهاراً تفوح عطراً

دمشق وبيروت

من سيشرف على لحنهما الأخير

في زفاف الدم والموت والقهر

هل انتهت اللقطة الأخيرة؟

في عجينة الخلاص التليد

العَرفجُ والعوسج

وخياشيم الضّلال السمكية

الحسَك في جوف الرغرغة

والغرغرة الأخيرة

هذا الاحتضار

وبشاعة العالم

بشاعة الخوف من كلمة

من قلم

من رأي

تلك الأبجدية العبقرية

التي خلقت من الانسان انسان

البعض لازال حيوان ناطق

والبعض انسان

وديع الصافي وهوى الوديان

هذا الهوى البديع

وقد تنفس الربيع

تنفس الحرية

## الكتائبيّين الجُدُدْ

الخوف يا حارم اللذات

والسجن يا وعي الحرمات

والصميميون يفرغون الطهارة

على عرضانية الجروح المتقيحة

ليتكاثروا كالدود ينخر الثمار

وبأسلوب الصخب و المتسكعين

يتذوقون خمرة رديئة النوع

مزيج مشوش و غير سلمي

شهوانيو الشبق و الفجور

ولهجة الوقار المصطنع

تعريق وامتصاص الفوقية

طعن بالمدية دون ضمير

لغة المكر وطبقة الرذيلة

رأب الغم ونزيف السفسطائية

اشنة تنشب الطفيليات

السوس يبتلع جذور المزروعات

تتلف الحمولة بعد زرع الألغام

الطحن و السحن و البرطمة

في حفلة راقصة تنكرية

ولكن دون أقنعة أو ماكياج

موصلات التكتيل و غل اليدين

زندقة وطيش ونظرات فاسقة

نظرة عمياء وانضواء للمارينز

تسلطية ضرورات الحياة

في مشهد مسرحي هزلي

ورقة تجارية لم تدفع قيمتها

هياج عصبي و تنمل أطراف

صيغة الأصابع الوترية

سباكة السوائل المنصهرة

دعابة البلهاء النفعية

اشمئزاز وغثيان وخمود همة

هوس وتلمذة لدى الأشقياء

تقليم الأظافر و دغدغة الدماء

ليظهر بالآفاق متسكع ارتعاشي

ضليع بقضايا التهاب الأقنية

وشهود صملاخيون لاستكمال الحفلة

صنبور برهان الباب العالي

وشراب البيض وموكب الاضمحلال

وقد أمطرت خصومة تتمنى الرحيل

انهيار مفاجئ وإفلاس

انفتاق أفواه الشوارع الشباطية

والمعتوه يتسكع كاندحار الجيش

أحراش السمك البري الغير متوازنة

على زقزقة رجل أخرق

سلاح الهندسة في موقف مرتبك

كلام بذيء صعب القراءة

ومناورات الدسائس و النمش

طمث الزور و البهتان

وحيض الصواعق و المتراس

مفرقعات الكرة الحديدية

السفينة تميل مع العاصفة

أذواق فاسدة وعبوس المواقد

خط السير لراكب الدراجة

يمتطي وابل الضرب و الشتائم

مشيجة سرطانية في بيروت العربية

وفصيلة داكنة الريش واللغة

من طراز فوطة زوبعة الجزار

محمومة اثر التهاب الوريد

دمشق يا قبلة الأنظار

اصمدي ثلاجة طعامنا اللذيذ

وأسقطي مشاريعهم الفاسدة

لأنك الشام

وهم شراذم القدر.

## طيلسان الأساقفة

في نقلٍ حيّ ومباشر

في سجلّ العناوين

في السجل العقاري

والكُتب المقدّسة

ميلودراما اسوداد الدم

ومنحرفي المزاج..

والكتابة بشكلٍ رديء

وحُجّة الإيذاء المشوّه

وسمة الحاصدين والغضاريف

وفي جوٍّ خانقٍ منكمش

نزقُ الوقاحة والفتن

قسوة عاصفة وعجائبية

لطخة سيف يملؤها العار

وفضيحة الأعضاء التناسليّة

حشرجات الفظاظة والقيء

بومةٌ بيضاءَ وهِرٌّ برّيّ

مربط فتيل وتحضيرِ أرواح

افراطٌ بالشّربِ وتُهَمِ القبور

غرور الآخر وعفرَتتةُ التبجيل

دويباتٌ تَسرَحُ في الليل

تتمرّنُ على الغناء وخداع البشر

بيانُ الوقائع وحريق الجبال

تعويذة احتجاجٍ وكلبٍ مشاكس

وصايا وملاحقَ أدوية وتراتيل

زواج حرفي وثرثرات

سيلُ الشتائمِ تفرّقُ الشمل

سيرك الاستمناء والتمثيل

مهرجي الشهوة يسممون اللغة

صفقة الأقلام والعملاء

فتاةٌ بحضنِ كلّ فتى

ومركز المحركات بلا فتور

صبّاريوا الرّياءِ وداءَ النُّقطة

شبكة تمويهٍ وتآمُر

ملاحقاً فَراشَ المعاجم

معانقاً في حركاتِه

على إيقاع وابلٍ مفاجيءٍ من الغرام

رغمَ بشاعةِ الجريمة

البُومُ يَحمِلُ وسامَ الأنقاض

وتطعيمَ الأقلامِ بحبرِ البول

ومُدّعٍ بليدٍ يحوم إلى هيكل المَنفى

طُحلبيّ الهَمسِ ميثولوجيَّ الأحكام

كحشرةٍ تعيشُ داخل الفطر

مزوَّدٌ بمِزمار قِربة

ليعزف بموسيقاه الركيكة

ضحالةَ ساعةٍ آزفة

في عالمٍ أخفَشِ النظرات

امتنان وانقياد رُهبانيي الطاعة

والنزاع طرحَة المُنذَرين

فريضة متزمّتٍ وموجة انبعاج

صفقةً تجاريةً ورقصة ذئاب

قتالٌ مُستمر وصلابة المُضطّهدين

رغم التشنّجِ القهري وتشويه الخَبَر

في مرفأٍ مُعَرَّضٍ للرياح

ومزاد أوبئةٍ وصفيقات الجلود

وقاضٍ يسرحُ بمرعى خنازير

لُغةُ التجديفِ بِعَرَقِ جبينه

لتدعيم كدسةِ التِّبنِ واللحاء

محمولاً على مَحَفّةِ طيلسان الأساقفة

وقُبّةٍ مستعارة من ترسٍ ردّاع

لصَلبِ الجوارحِ في عيدِ الحَصاد

## غستابو المهرجين

في بلاد الميليشيات و الحواجز

نواقيس المنشطات التناسلية

ألم ركبة و تخمر غلوكوز

همهمة لسان و بلوط

زحلقة نباح لقيط

خزف البشر و غستابو الشياطين

وابل الأرانب و النواح

تماسيح الألب و البُلهاء

غستابو النعرات الغريزية

في مستودع الدرك و الشبوط

مائدة الضباط و لغة السطو و النذالة

فقدوا الرشد و الأمانة

هوس القمار في نشوة التفاهة

وتقطيب الحواجب لخالع العذار

والماسونية المعفية من الضرائب

و المتوحدين و الفصاميين و المجترات

عواء الجامحين و هياج الإقطاعيات

خنادق النافذين و بؤس الأضرحة

معقل المغفلين و زقاق الأخاديد

شبهات حرس ذوات الظلف

و انفلاق صوف الحملان

في مصيدة المعمودية و التزلف

حيوانات متوحشة بغطرسة و خيلاء

و ألق الماس القاحل

و أغراض التجسد و فض الأختام

لعبة النرد و انكشاف البصيرة

تلاحق مد سجادة الصلاة

على جواد شارد الآفاق

ليستأصل الثلم الأخير

و يصقل بريد العابثين

لن يزيغ التسديد بعد اليوم

كما لن يسرف في غم أو غيظ

بل سيسعى لقلع البلاط

و يزرع الأرض بالسنابل

وسط جمهور غفير

و يستحث الخيال حتى النحول

مرتديا فستان الحياة النظيفة

# فوضى وكلامُ العَجَب

أهدافٌ ..

تدخُلُ في المرمى

وأهدافٌ ..

تُطبَخُ في سُفرة العَلَق

ما المقصودُ يا ترى؟

شرخ..

شدخٌ..

أم فتحَ أشداقِ الاتهامات؟!..

الكيل بالاتهامات..

إبريقَ زيت

انترنيت الدعايات والدُّعابات

تَشغلُ بالَ اليانسون

وتُعَتِّقُ زركشةَ الدودحان

الأجانبَ يتسلّلون

يمرحون..

يُتَوّجون قادةً لوطنٍ يتصدّع

الأرضُ تَبتَلعُ جباله

لتنحني الجوقة المتناغمة

تتسعُ الهوّة

تتراقصُ الأجبانَ والألبان

ليبيريا تنتخبُ امرأة

بوليفيا تضعُ هنديّاً على رأسها

سريلانكا تُتَوّجُ زعيمها

لبنان يُغرغرُ في أرضه

مطروحاً..

مجروحاً..

على أيدي العصابات

فوضى

فوضى بناءة

فوضى هدّامة

وكلامُ العَجَب؟!

الوصاية

الاستقلال

الوصاية

الاستقلال

توقف يا لاكي عن التكرار

فغودو لن يأتِ

سُفراء

عفاريت

أشباح

شهود

نُكران

جحود

عُزلة

قرود

ضفادع

خراتيت

سراخس

طحالب

زعران

قبضايات

بكتيريا

جراثيم

إشنيات

آذار واحد

آذار اثنين

بري

عون

نصر الله

سعد

جعجع

وآخرون

## شهيد سوريا

سأهذي في خاطرتي

14 شباط

زلزال الحريري

ليس في بيروت وحدها

بل في دمشق

ربما سوريا هذا العام وأرض لبنان قد أزهرت

شهيدها في ذاك الوطن البعيد

البعيد في الوطن

مادت الأرض وزهت

ربيع بيروت

انتفاضة الحب

على جرحها العميق

فتعالت

وازدهت

وأشرقت

رياح التغيير

زلزلت الجبالُ بما حملت

واهتزت وربت

مجلة المستقبل في باريس

رفيق الحريري

إذاعة الشرق

رفيق الحريري

كم كتب في أكنافك؟

نبيل خوري؟!

سمير عطا الله؟!

كوليت خوري؟!

نزار قباني؟!

محمد الماغوط؟!

رياض الريّس؟!

كتبوا معك يا رفيق

وتألق صوتك..

في إذاعة الشرق

ومعرض دمشق الدولي

ومدرسة الحُبّ يا رفيق

أخبار لبنان..

عندما كنت وطناً

تلفزيون المستقبل

مرسال الألفة

رئيس وزراء الشام لا بيروت وحدها

وداعاً..

وداعاً يا رفيق

فأنتَ أول لبنان

وآخر لبنان

## احتباس الكلمات

تترنح شظايا كلماتي

والحب وطيف الأحلام

تتأرجح المدافن بغتة

واحتباس الكلمات الفظيع

عشاق الشعر والحب ما أكثرهم

لتصعد سفح العابثين

غرور..جفاء...

وحتى..

عدم إنصات

واحتباس الكلمات الوارفة

عالقة بهواء الشهيق

والزفير يطرح شظايا السلوك

عفراء..لعله اسم حبيبتي

لكني فقدت بوصلتي...

وتهت في قلوب الضائعين..

مثلي...

صعقتني زجاجتي المحطمة

وكسرتني حجارة مدغشقر

علي فسقطت هكذا...

في كابوس الحزن

في كابوس الغضب

وفي كابوس لا يتوقف

الدماء تتناثر هنا وهناك

معصومة عن سجادة عجمية

الرهاب لا يموت في نفوسنا

والأشجار والظلال والمسوخ

عفاريت القدر يتمايلون

وبحيرات الصيف الجافة

على هلال يتسلى بالحالمين

يخدعهم...

ولا يشفق على عاشق

والبدر ينفطر هياما بإحدى النجوم

ونحن تغرب شموسنا الثلاثة

والكوكب العاشر...

ثلاث نقاط تحت حرف الباء

أفلاج المريخ وطبقة الجليد

وكرة حديدية في قلب الأرض

الشمس تتنفس مثلنا...

تتأوه...

تتقلب...

وينكسر جناحها على حب عابر...

وشفق كل يوم...

ذاك الغروب المسكين...

مثلنا..

يعود ليغط في نومه المزهوق

المزروع دون بذار...

ليهلك كاحتباس كلماتي.

## لا تتكدّري

لا تتكدّري

فالحياة ركود

في رواية سوداء

وفي ثورة المفقودين

لا تتكدّري

إن ضحكت الذئاب

في مملكة الكواكب المنتصرة

ولعبة المجازر

فالشمسُ لم تكن نحن

## الفهرس

## محمد زعل السلوم في سطور

- كاتب وصحفي ومترجم وشاعر سوري
- مواليد دمشق 1979
- عضو رابطة الكتاب السوريين في لندن ثم باريس
- عضو رابطة الصحفيين السوريين
- عضو بيت الإعلاميين العرب في اسطنبول
- عضو بيت اسطنبول الفرنسي بين عامي 2017-2021
- حاصل على جائزة كاوازاكي اليابانية (أشعار من أجل السلام) عام 2019.
- له رواية مطبوعة ورقياً "مشرد البوسفور" دار شرفات 2021 ، وعدد كبير من المجموعات النثرية والشعرية والنصوص والخواطر والمجموعات القصصية وخمس روايات أخرى.
- طبع ونشر عدد من الكتب السياسية منها وقالت الصفحات عام 2020 لدار الملتقى والحروب السورية وشؤون سورية وغيرها

- كما نشر إلكترونياً عدد من الكتب عن الجولان التي تعود أصوله إليها.
- ترجم العديد من النصوص الشعرية عن الفرنسية ونشر عدد من الكتب المترجمة.